تصرف كملك.. لتُعامل كملك

◄في عالمنا الاجتماعي عليك أن تحدد لنفسك موقعاً، وفي عوالم السلطة عليك أن تحدد ثمنك بنفسك، فإن ثمّنت بأسعار بخسة سيفترض الناس أنّ هذا سعرك وقيمة شخصيتك، بينما لو خمّنت نفسك بثمن مرتفع وتصرفت بوقار وكرامة، فإن من شأن ذلك أن يفضي إلى عظمة. ومعنى ذلك أنّه بالطريقة التي تتصرف وتثق بنفسك... تُقدم ذاتك للآخرين بأنك مولود كي تلبس تاجاً... عندما نؤمن بأنّه مقدر لنا الإتيان بأشياء عظيمة، فإنّ هذا الإيمان يشّع إلى الخارج تماماً كما يفعل التاج هالةً حول الملك. الإشعاع المنبعث من داخلنا يعدي الناس من حولنا حيث يجعلهم يعتقدون أن هناك أسباباً تجعلنا نشعر بالثقة إلى هذا الحد. غلّف أعمالك دائماً بشيء من الإباء والانفة ولو اضطرك ذلك لأن تحدد علاقتك بالناس المقربين ليس من باب الفظاظة والخشونة وإنما من باب الوقار واحترام المسافات، وبالطبع هناك فرق بين التكبر والكبرياء، بين التعالي والإباء.

الأقوياء لا يفقدون احترامهم لأنفسهم ولا يرفعون الكلفة أكثر من اللازم مع الآخرين بل تكون نزاهتهم مقياس استقامتهم، يمتنعون عن السلوك غير اللائق حتى لا يكون "ثغرة" لتدميرهم، فلئن تنظر إلى نفسك بهيئة تُدهش من حولك لأنّ الترفع في الواقع هو القناع الذي ينبغي استخدامه في ظل الظروف الصعبة.

المثال:

استقدمت سارة ذات يوم – وعبر صديق مشترك – مهندساً في التصميم الداخلي كي ينجز لها بعض الأعمال الخاصة بشقتها، وما إن دخل المهندس حتى أخذ يستخفّ دمه بمناسبة وبدون مناسبة، يُكثر من الكلام، يُعلي من الضحكات، يدّعي معرفة بكل شيء وهو منها عديم، وفي الوقت الذي تحاول سارة أن تُفهمه ما تريد من "تغيير وتنسيق" كان يسمع ثمّ يتنقل للإسهاب بحديث آخر.. بعد حين أبلغ المهندس صديقهما المشترك إعجابه بسارة وأنّه تعلّق بها من أوّل تعامل، وأن قلبه قد انشرح لها منذ لقائهما الأوّل، مبدياً خدماته دونما مقابل تمهيداً لغاية في نفسه.. وبعدما نقل الصديق المشاعر لم تتفاجئ

سارة بل تبسمت ساخرة من هيام المهندس لمجرد نظرة أولى، مستغربةً حبه وهيامه فأردفت تقول: "إنّه ليس شرطاً أن يستريح صاحبك لي أو يتعلق بي كي أتعلق أنا به فالأمر ليس ملزماً".

إزاء هذا الموقف تصرفت سارة بشكل ملوكي.. فهي تظهر بأنها لم تجد فيه ما وجد فيها، وإن كان وجد فيها ما يريده فهي لم تجد فيه ما تريده، حبه الذي أعلنه هو حب من طرف واحد ليس إلا، وعلى كلّ من يجد في نفسه ميلاً لأحد عليه أن يتعلم كيف يكون ذكياً فلا يطرح ميله على آخر (يوده) قبل أن يتأكد من أنّ الآخر على الشاكلة ذاتها. لم يتصرف المهندس كملك ليُعامل كملك.. بينما سارة استدركت الموقف وتصرفت بحكمة لتعامل كملكة حسبما تعتقد.

الملخص:

عندما تمارس على نفسك نوعاً من الوقار وتتصرف كملك فمن المحتمل أن تُعامل على ضوئها كملك، ينبغي أن يكون كلّ شخص ملوكيّاً بطريقته الخاصة.

المرادف:

- عند كلّ المخادعين الكبار هناك حدث جدير بالاهتمام هم مدينون له بسلطتهم، ففي عمل الخداع الفعلي تتغلب عليهم ثقتهم بنفسهم، وهذه الثقة هي التي تتحدث عنك بصورة معجزة وملزمة لمن هم حولك. (الفيلسوف الألماني نيتشه)

- في كلّ ما تقوم به، أظهر أنك تستحق أن تكون ملكاً حتى ولو لم تكن كذلك في الحقيقة. (بلثازار غراسيان)

- علّمتني تجاربي أن أفضل شيء يأتي بعد كون الإنسان عظيماً هو أن يحاكي رجلاً عظيماً آخر بالمشاعر والعمل قدر الإمكان.. (فليكس جاكبسون/ مؤلف كتاب: كيف تصبح غنياً).►

المصدر: كتاب قاموس الأقوياء/ حتى لا يأكل الآخرون رأسك